الجامعة الاردنية
كلية الشريعة

٢٢٦
ح ٢٢٦

دراسة موضوعية في سورة الزمر

رسالة ماجستير

٧٥٠٥٧٦

اعداد الطالب

مروان محمد عايش أبو راس

اشراف

الدكتور أحمد اسماعيل نوفل

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلب الحصول على درجة الماجستير في التفسير

قسم اصول الدين ـ كلية الشريعة بالجامعة الاردنية

تموز ١٩٨٦

٥

الاهـــــــداء

الـــى روح والـــــــدي العـزيـــــــز

الـذي وافـــــاه الاجـــــل المحـــــتوم أثنـــــاء كتابـــتي لهـذه

الـرســالـــــة

فقـــــده الله بواســعـــــه وأسكنـــــه فسيح جنـانـه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين ..... وبعد

الحمد لله الذى هداني لهذا وما كنت لاهتدى لولا أن هداني الله عز وجل ، لقد وفقني الله عز وجل لاختيار هذا الموضوع القيم ، الذى فتح بحق ... أمامي طريقا فسيحا رحبا من المعرفة القرآنية ، بدراسة هذه السورة دراسة موضوعية ، هذه السورة التي كنت دائما أقرأ خواتيمها فأقف عندها وقفات تأملية ، الى أن جاءت اللحظة التي تم فيها اختيارى لها وبتوفيق من الله ثم بتوجيهات من أهل العلم الكرام وعلى رأسهم فضيلة الدكتور أحمد نوفل ، خرج الموضوع على هذا النحو ....

فلقد قسمت الموضوع الذى هو بعنوان " **دراسة موضوعية في سورة الزمر** " الى ثلاثة فصول رئيسة ، أما الفصل الاول وهو يعتبر فصلا تمهيديا تحدثت فيه عن أهم ما يتعلق بالسورة بوجه عام وذلك من حيث فضل السورة وأسمائها ، وسبب تسميتها بها ، وعلاقتها بالسورة التي قبلها والسورة التي بعدها ، ثم تحدث عن المتشابه في السورة ، وهو المتشابه اللفظي بين آيات السورة نفسها أو آيها مع آى سور القرآن الاخرى .

ثم الفصل الثاني وهو يعتبر صلب الموضوع ، وهو بعنوان " الوحدة الموضوعية في القرآن" وقد وقع هذا الفصل في عدة موضوعات هامة فقد تحدثت فيه عن معنى الوحدة الموضوعية أو التفسير الموضوعي ثم أهمية دراسة التفسير الموضوعي ثم حقيقة وجود التناسب بين الايات في السورة القرآنية الواحدة (وهو الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية ، ثم تحدثت بعد ذلك كله عن سورة الزمر بشيء من التفصيل من حيث الوحدة الموضوعية فكنت أذكر الاية او الايات وأذكر المعنى العام الذى تدور حوله ، ثم علاقة هذه الاية أو الايات بالايات التي قبلها ، وذلك في جميع آيات السورة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثم تحدثت في الفصل الثالث والاخير عن موضوع العقيدة في السورة ولم أشأ أن أناقش هذا الموضوع من الوجهة التي عرفها المتكلمون أو علماء الصفات، وانما أخذ الموضوع وجها آخر، حيث تحدثت هنا عن دلائل الوحدانية في السورة وهو المبحث الاول من هذا الفصل، ثم مشاهد القيامة في السورة وهو المبحث الثاني، ثم اسلوب السورة في عرض هذه القضايا العظيمة وهو المبحث الثالث والاخير من هذا الفصل.

وأخيرا أقول ما كان في هذه الرسالة من الصواب فمن الله وحده سبحانه وما كان فيها من خطأ فمني ومن الشيطان أسأل الله سبحانه أن يغفره لي، وأن يتجاوز عن سيئاتي انه سميع مجيب.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل الى فضيلة الدكتور أحمد نوفل الذى كان يقتطع الكثير من وقته الذهبي الثمين، تلك الجلسات النفيسة التي كان لا يألو جهدا فيها أن يوجهني ويرشدني ويدلني على ما من شأنه أن يقربني من الحق، ويبعدني عن الخطأ، وأسأل الله سبحانه أن يجعل جهده ذلك في ميزان حسناته، وأن يرفعه به درجات، انه سميع الدعاء.

كما أتوجه بالشكر أيضا الى فضيلة الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني الذى كان له الفضل الكبير في قبولي للدراسة في هذه الكلية العتيدة، الصابرة.

وأتوجه بالشكر أيضا الى جميع الاساتذة الافاضل الذين كان لهم علينا فضل التدريس والتعليم، وأسأله سبحانه أن يجمعنا بهم في جنات النعيم انه على كل شيء قدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥

أولا : عدد آيات السورة :

ثمة خلاف بين العلماء في عدد آيات السورة ، فقد ذكر بعض العلماء أن عدد آيات السورة خمس وسبعون آية (١) وقال آخرون أن عدد آياتها خمس وسبعون أو اثنتان وسبعون (٢) وقد فصل الالوسي في ذلك فقال (وآيها خمس وسبعون في الكوفي (٣) وثلاث في الشامي (٤) واثنتان في الباقي (٥) وتفصيل الاختلاف في مجمع البيان (٦) وغيره (٧) .

أما عن الايات التي وقع فيها الاختلاف في العد فهي قوله تعالى : " قل اني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين" عدها الكوفي والشامي وتركها الباقون قوله تعالى " إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون" عدها غير الكوفي . قوله تعالى " قل الله أعبد مخلصا له ديني "وقوله تعالى " ومن يضلل الله فما له من هاد " التي بعدها " ومن يهد الله فما له من مضل" عدها الكوفي وحده .

---

(١) ذكر ذلك أبو السعود في ارشاد العقل السليم ـ ج ٧ ـ ص ٢٤٠ ، والرازي في مفاتيحه ج ٢٦ ـ ص ٢١٧ ، وأبو حيان في بحره ـ ج ٧ ـ ص ٤١٤ وغيرهم .

(٢) ذكر ذلك القرطبي في الجامع لاحكام القرآن ـ ج ١٥ ـ ص ٢٣٢ ، والبيضاوي ـ ج ص ٦٠٦ وغيرهما .

(٣) الكوفي : حمزه بن حبيب الزيات وسفيان الى علي بن ابي طالب .

(٤) الشامي : يحيى الذماري عن ابي عامر عن أبي الدرداء .

(٥) الباقون : وهم أربعة :

أ المدني الاول : ما رواه نافع عن أبي كعفر وشيبة بن ناصح

ب المدني الثاني : اسماعيل بن جعفر عن شيبة ويزيد آل ابي جعفر .

جـ البصري : عطاء بن يسار وعاصم

د المكي : مجاهد عن ابن عباس عن أبي .

(٦) انظر مجمع البيان ـ الطبرسي ـ ج ٢٣ ـ ص ١٣٥

(٧) روح المعاني ـ الالوسي ـ ج ٢٤ ـ ص ٢٣٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قولـه تعالـى

" فسـوف تعلمـون " أيـة (٣٩) عـد هـا الكوفـي وحـد ه٠

قولـه تعالـى :

" فبشـر عبـاد " آيـة (١٧) عـد ها غير المكـي والمـد نـي الاول٠

قولـه تعالـى :

" تجـرى من تحتها الانهـار" آيـة (٢٠)عـد ها المكي والمد نـي الاول٠ (١)

---

(١) في تفصيل أسماء علماء العـدد الستـة ولمزيـد من الفـائـدة فـي ذلـك أنظـر كتاب : معالـم اليسـر شرح ناظمـة الزهـر في عـلم الفواصـل للامـام الشاطـبي ـ عـبد الفتاح القاضـي ومحمـود ابراهـيم دعيبـس تفصيل عـلماء العـدد ـ ص ١٧ ـ ص ١٩ ، آيـات السـورة ـ ص ١٥٩ ص ١٦٢٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : مكان نزول السورة :

على الرغم من أن معرفة المكي والمدني من السور والايات في القرآن الكريم ليس واجبا كما صرح بذلك العلماء ، الا أن العلماء لم يتركوا سورة من القرآن الكريم بل لم يتركوا آية من آياته الا وأشبعوها بحثا من هذا الجانب. ومما يدل على عدم الوجوب هذا ، أنه لم يرد عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال : اعلموا أن قدر ما نزل بمكة كذا وبالمدينة كذا وفصله لهم ، ولو كان ذلك منه لظهر وانتشر ، وانما لم يفعله لانه لم يؤمر به ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الامة وان وجب في بعضه على أهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ ، ليعرف الحكم الذى تضمنها . فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعينه وقوله ، هذا هو الاول المكي وهذا هو الاخر المدني ، وكذلك الصحابة والتابعون من بعدهم لما لم يعتبروا أن من فرائض الدين تفصيل جميع المكي والمدني مما لا يسوغ الجهل به لم تتوفر الدواعي على اخبارهم به ، ومواصلة ذكره على أسماعهم ، وأخذهم بمعرفته ، واذا كان كذلك ساغ أن يختلف في بعض القرآن هل هو مكي أو مدني ، وأن يعلموا في القول بذلك ضربا من الرأى ، والاجتهاد وحينئذ لم يلزم النقل عنهم ذكر المكي والمدني ولم يجب على من دخل في الاسلام بعد الهجرة أن يعرف كل آية أنزلت قبل اسلامه مكية أو مدنية ... (١)

ولذلك فان العلماء اختلفوا في كثير من الاحيان حول مكية السورة من القرآن أو مدنيتها أو مكية كلها وفيها بعض آيات مدنية أو مدنية كلها وفيها بعض آيات مكية وفصلوا في ذلك القول .

---

(١) انظر البرهان في علوم القرآن ـ الزركشي ـ ج ١ ـ ص ١٩١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وسورة الزمر كان لها نصيبها من ذلك الاختلاف بين أهل العلم ، حيث اكتفى بعضهم بأن قال مكية (١) ومضى ولم يتعرض للاختلاف، وذكر آخرون أنها مكية الا قوله تعالى " قل يا عبادى ٠٠٠٠ " (٢) ومنهم من رجح مكية كلها مع ذكر الاختلاف في ذلك ، ومن اولئك صاحب البحر حيث قال : (هذه السورة مكية ، وعن ابن عباس الا الله نزل أحسن الحديث وقل يا عبادى الذين أسرفوا ، وعن مقاتل الا يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم ، وقوله يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ، وعن بعض السلف الا يا عبادى الذين أسرفوا الى قوله يشعرون ، ثلاث آيات وعن بعضهم الا سبع آيات من قوله : يا عبادى الذين أسرفوا ٠٠٠٠) (٣) وذكر نحوا من ذلك الخازن في تفسيره ٠ (٤)

ومنهم من توسع في نسبة الاقوال الى أصحابها ، فقال صاحب الفتوحات الالهية : (وهي مكية في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر بن زيد وقال ابن عباس الا آيتين) (٥)

والذى أراه ـ والله أعلم ـ أن هذه السورة مكية كلها وليس فيها آية مدنية ومما يدل على ذلك أنه لم يرد في كتب الحديث أو غيرها بسند صحيح ما يدل على أن فيها آيات مدنية ، وانما الذى ورد ما أخرجه البخارى عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ (أن أناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا فأكثروا ، وزنوا

---

(١) من أولئك أبو السعود في ارشاد العقل السليم ـ ج ٧ ـ ص ٢٤٠ ٠ والرازى في مفاتيح الغيب ـ ج ٢٦ ـ ص ٢٣٧ ، وابن كثير في تفسيره ـ ج ٤ ـ ص ٤٤ وغيرهم ٠

(٢) انظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل ـ ناصر الدين البيضاوى ـ ص ٦٠٦ ط دار الفكر ٠

(٣) البحر المحيط ـ محمد بن يوسف بن علي بن حيان الشهير بأبي حيان ـ ج ٧ ـ ص ٤١٤ ـ ط ١ ـ مطبعة السعادة ـ مصر ٠

(٤) انظر باب التأويل في معاني التنزيل ـ علاء الدين البغدادى الشهير بالخازن ج ٤ ـ ص ٤٨ ـ ط ـ دار الفكر ٠

(٥) الفتوحات الالهية ـ سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل ـ ج ٣ ـ ص ٥٥٨ ـ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأكثروا فأتوا محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقالوا : ان الذى تقول وتدعو اليه محسن ، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة. فنزل " والذين لا يدعون مع الله الها آخر ، ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ، ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاما .... الا من تاب وآمن ... " ونزل " قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله "

وليس في هذا الحديث ما يدل على أنها نزلت بالمدينة ، على الرغم من أن ابن حجر قال في شرحه للحديث (في رواية الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس أن السائل عن ذلك هو وحشي بن حرب قاتل حمزة ، وأنه لما قال ذلك نزلت إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا .... الاية فقال هذا شرط شديد فنزلت قل يا عبادى .(١)

وقد أورد صاحب مجمع الزوائد هذا الحديث وعلق عليه بقوله (رواه الطبراني في الاوسط وفيه أبيين بن سفين ضعفه الذهبي . (٢) وقد ضعفه أيضا السيوطي في أسباب النزول حيث قال (وأخرج الطبراني بسند فيه ضعف عن ابن عباس) (٣) وذكر حديث وحشي.

ومما يدعم مكية هذه الاية ما نقله السيوطي أيضا عن ابن حاتم بسند صحيح عن ابن عباس قال : أنزلت هذه الاية في مشركي مكة. (٤)

وثمت أمر آخر وهو أن الاراء المذكورة في ذلك لم ترد بسند عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بل جميعها آراء منقولة فقط ، وقد اتضح الرد عليها فيما سبق.

---

(١) فتح البارى شرح صحيح البخارى ـ ابن حجر العسقلاني ـ ج ٨ ـ ص ٥٤٩ ـ ص ٥٥٠ ط دار المعرفة بيروت

(٢) انظر : مجمع الزوائد ـ الهيثمي ـ ج ٧ ـ ص ١٠١ ولم أجد المعجم الاوسط للطبراني لاقف على هذا الحديث منه.

(٣) انظر لباب النقول بذيل تفسير الجلالين ـ للسيوطي ـ ص ٦٧٨ ـ ط دار المعرفة بيروت

(٤) السابق

٣٢٥٠٩٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

علاقة السورة بما قبلها :

ان وجه الربط بين سورة " الزمر " وسورة "ص" لا يحتاج الى كبير عناء ، أو عظيم جهد ، لان بينهما انسجاما تاما ، فسورة " ص " تتحدث عن انكار الكافرين لما جاء به النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حيث يقول سبحانه فيها " وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب ، أجعل الالهة الها واحدا ، ان هذا لشيء عجاب" (١) وسورة الزمر تقرر أن الدين لله سبحانه ، ومن كان على غير ذلك لا يكون الا على الكذب والكفر ، حيث يقول الله سبحانه " ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار "

هذا عن أولهما ، أما عن آخرهما ، فان في سورة " ص " قوله تعالى " ان هو الا ذكر للعالمين ، ولتعلمن نبأه بعد حين" (٢) فهذا وعد بأنهم سوف يرون حقيقة ما يوعدون به يوم القيامة ، فجاءت سورة الزمر بهذه الخاتمة الجميلة العظيمة وهي تعرض مشهد يوم القيامة بشقيه ، شق الكافرين وشق المؤمنين ، وختم المشهد بقوله " وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين" وكأن الوعد الذى وعدوه قد حصل فعلا وجاء الذى وعدوا به وقضي بينهم وانتهى الامر .

أما عن علاقة أول " الزمر " بآخر " ص " (أنه قال سبحانه هناك " ان هو الا ذكر للعالمين" وقال جل شأنه هنا " تنزيل الكتاب من الله " وفي ذلك كمال الالتئام بحيث لو سقطت البسملة لم يتنافر الكلام ثم انه تعالى ذكر آخر " ص " قصة خلق آدم وذكر في صدر هذه قصة خلق زوجه منه وخلق الناس

---

(١) ص ـ ٤ + ٥

(٢) ص ـ ٨٧ + ٨٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كلهم منه ، وذكر خلقهم في بطون امهاتهم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ثم ذكر أنهم ميتون ثم ذكر سبحانه القيامة والحساب والجنة والنار وختم بقوله " وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين" فذكر جل شأنه احوال الخلق من المبدأ الى آخر المعاد متصلا بخلق آدم ـ عليه السلام ـ المذكور في السورة قبلها) (١)

وثمت وجه آخر من أوجه المناسبة بينهما أنه (لما تبين من التهديد في " ص " أنه سبحانه قادر على ما يريد ثم ختمها بأن القرآن ذكر للعالمين ، وأن كل ما فيه لا بد أن يرى لانه واقع لا محاله لكن من غير عجلة فكانوا ربما قال صلى الله عليه وسلم: ماله اذا كان قادرا لا يعجل ما يريده بعد حين ، علل ذلك بأنه " تنزيل " اى بحسب التدرج لموافقة المصالح في أوقاتها وتقريبه للافهام على ما له من العلو حتى صار ذكرا للعالمين) (٢)

وثمت وجه آخر هو أن الله ـ عز وجل ـ عرض خلق السموات والارض في سورة " ص " بصورة موجزة وسريعة تهدف الى لفت سريع لانظار الكافرين وتقرير كفرهم ومصيرهم بقوله سبحانه " وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار" (٣)

أما في سورة " الزمر " فقد كان لهذا الامر شيء من التفصيل حيث يقول سبحانه " خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فأنى تصرفون" وقال أيضا " ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا

---

(١) روح المعاني ـ الالوسي ـ ج ٢٤ ـ ص ٢٣٢

(٢) نظم الدرر في تناسب الايات والسور ـ برهان الدين البقاعي ـ ج ١٦ ـ ص ٤٣٧

(٣) ص ـ ٢٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب"

وفي عرض نعيم المؤمنين ذكر سورة " ص " ما يكون للمؤمنين المتقين من نعيم فقال :

" هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب، متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب، وعندهم قاصرات الطرف أتراب، هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد " (١)

أما في سورة " الزمر " فلقد كان عرض نعيم المؤمنين وجزائهم يأخذ طابعا خاصا ، ففي احدى الايات ذكر أن لهم غرفاً مبنية في الجنة كما وعدهم الله سبحانه .

وفي موضع آخر ذكر كيف يدخلون الجنة وماذا يقال لهم فيها وماذا يقولون هم ، يقول سبحانه : " لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية ..... " وقال : " وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ، وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين....."

وأما عن الكافرين فقد عرضت سورة " ص " مشهدا لهم وحالة من حالات العذاب التي يذوقونها فقال الله سبحانه فيها : " هذا وان للطاغين لشر مآب ، جهنم يصلونها فبئس المهاد ، هذا فليذوقوه حميم وغساق ، وآخر من شكله أزواج " (٢)

أما في سورة " الزمر " فقد عرضت بطابع آخر كذلك ، فقد صورت جانبا من عذابهم بصورة موجزة وان هدف هذا العرض التخويف كي يرجع الكافرون عن غيهم ، يقول سبحانه : " فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين ، لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون "

---

(١) ص ـ ٤٩ ـ ٥٤

(٢) ص ـ ٥٥ ـ ٥٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكذلك عرض مشهد هم وهم مسوقون الى جهنم سوق الشياة ذليلين خاضعين وحوارهم مع الملائكة حيث يدينون أنفسهم ثم تذفهم في النار بعد ذلك يقول سبحانه : " وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين ، قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين "

وقد ذكر السيوطي وجها عظيما من أوجه المناسبة أيضا حيث يقول (وقد ذكر الله تعالى في آخر " ص " قصة خلق آدم وذكر في صدر هذه قصة خلق زوجه منه وخلق الناس كلهم منه ، وذكر خلقهم في بطون أمهاتهم خلقا من بعد خلق ثم ذكر أنهم ميتون ، ثم ذكر وفاة النوم والموت ، ثم ذكر القيامة والحساب والجزاء والنار والجنة وقال : وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فذكر أحوال الخلق من المبدأ الى المعاد متصلا بخلق آدم المذكور في السورة التي قبلها) (١)

---

(١) تناسق الدرر في تناسب السور ـ جلال الدين السيوطي ـ ص ١٢٨ ـ ص ١٢٩ تحقيق عبد القادر عطا ولقد وجدت هذا الكتاب تحت عنوان أسرار الترتيب في القرآن وكان الاجدر المحافظة على العنوان الذى وضعه المؤلف نفسه وهو السيوطي . والاسم الجديد هو الذى وضعه المحقق .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

علاقة السورة بالسورة التي بعدها :

والسورة التي بعدها هي سورة " غافر " وعلاقة " الزمر " من حيث البداية بأول " غافر " أن في كلتيهما ذكر التنزيل أى تنزيل الكتاب مع زيادة في الاستفتاح في " غافر " بـ " حم " مما يدل على الانسجام الواضح بينهما والتوافق التام في الهدف والمضمون.

أما عن علاقة آخرها بآخر " غافر " ، أن آخر ما تحدثت عنه سورة " الزمر " كان عرض واقع أهل الجنة وما يكون فيها من نعيم ، وأجر وفير ، جزاء بما كانوا يعملون " وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء ..... "

أما آخر " غافر " فقد تحدث عن الصنف الاخر من أهل المحشر وهم أهل النار حيث كانت نتيجتهم وعاقبتهم الخسارة والبوار ، يقول عز وجل في خاتمتها " فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين ، فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون " (١)

وأما مناسبة آخر " الزمر " لاول " غافر " أنه تعالى لما ذكر ما يؤول اليه حال الكافرين وحال المؤمنين ذكر أنه تعالى غافر الذنب وقابل التوب ليكون ذلك استدعاء للكافر الى الايمان والى الاقلاع عما هو فيه وأن باب التوبة مفتوح وذكر شدة عقابه وصيرورة العالم كلهم فيه ليرتدع عما هو فيه وأن رجوعه الى ربه فيجازيه بما يعمل من خير أو شر. (٢)

وثمت وجه آخر ، أن مقصود سورة " غافر " الاستدلال على آخر " الزمر " من تصنيف الناس في الاخرة الى صنفين وتوفية كل ما يستحقه على سبيل العدل . (٣)

---

(١) غافر - ٨٤ - ٨٥

(٢) انظر : البحر المحيط - لابي حيان - ج ٧ - ص ٤٤٦

(٣) انظر : نظم الدرر - برهان الدين البقاعي - ج ١٧ - ص ١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأيضا فان هناك وجها آخر من اوجه المناسبة أنه ذكر في كل من احوال يوم القيامة وأحوال الكفرة فيه ، وهم في المحشر وفي النار ما ذكر وقد فصل في هذه - أى المؤمن - ما لم يفصله في تلك. (١)

أى أن مشاهد القيامة جاءت مجملة من غير تفصيل في سورة " الزمر " فجاءت سورة " غافر " ففصلت ذلك.

ونقل الالوسي أيضا عن كتاب تناسق الدرر (٢) أن وجه ايلاء الحواميم السبع لسورة " الزمر " توخي المطالع في الافتتاح بتنزيل الكتاب ، وفي مصحف ابن مسعود أول " الزمر " " حم " وتلك مناسبة جليلة . (٣)

والسورة التي بعدها والمفتتحة بـ " حم " هي سورة " غافر " وأولها " حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم " ثم الشورى ، وأولها " حم عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم " ثم الزخرف وأولها " حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون " ثم الدخان وأولها " حم والكتاب المبين انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منزلين " ثم الجاثية وأولها " حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم " ثم الاحقاف وأولها " حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم "

ويجدر التذكير هنا بأن اول الزمر " تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم " فهي منسجمة مع فصيلة الحواميم انسجاما تاما ، في استفتاحيتها وموضوعها فكانت في هذا الموقع المناسب بين هذه الفصيلة وبين " ص " وقد نقل صاحب نظم الدرر كلاما طويلا عن الامام أبي جعفر ابن الزبير يحسن الاطلاع عليه لمن أراد أن يستزيد . (٤)

---

(١) انظر : روح المعاني - الالوسي - ج ٢٤ - ص ٣٩

(٢) انظر : تناسق الدرر أو أسرار الترتيب في القرآن - السيوطي - تحقيق عبد القادر عطا - ص ١٢٩

(٣) انظر : روح المعاني - الالوسي - ج ٢٤ - ص ٣٩

(٤) انظر : نظم الدرر - البقاعي - ج ٧ - ص ١ - ٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

 IN THE NAME OF ALLAH, THE BENIFICIENT, THE MERCIFUL

SURAH AL-ZUMOR

(THE TROOPS)

Surah AL-Zumor in the whole of its verses is Meccia Surah, There in no one verse revealed at madina. Because this Surah is talking only about one subject and discuss it completely and plainly.
The subject in the "Ideolelgy of Islam and the approvement of " Theism " Or " Oneness".
This Surah bears three names - It may name as Al Zumor , Al-Ta zeel (Revealed) and Al-Ghuraf(Halls).

This Surah is considered as awhole an example of a subjective illustration.
This is called aunted subject in the koranic surah. This Explanation is avery important willed, and useful among other kinds of differ explanations. So that we may notice the verses are very connective and related to each other.
Each verse suits its place completely.
These verses revealed to discuss the main and the basic subject that is theism, and this meant Allah has no participant , From His creatures. Allah has no child nor comparable one. He has no supporter or helper, unless, Be He Glorified.
The verses Revealed to approve this fact and confirmed on it. That is why the Surah has used different means and styles to convey the purpose. It has given ratiocinational style. And the threatening and tempting style.

The utmost important approves that has been given to confirm the fact are such as the followings:

1) The Creation of the Heavens and the Earth and this refered to Capability and acuracy of Almighty God, That there is no God but He. And If He needed of any, how would creat this universe accordingly.

2) The Creation of humman beings and animals. Surah has exposed accurate describcion for aman, that is really considered from Allah's meracles in the holy koran. So that it isnot also discovered scientifacally at the early centuries. Allah created aman in the wombs of your mothers, creation

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

after creation in athree-fold- gloom.
Scientist agreed on that views that glooms consist of three ammiotic Sac that surrouuded that this is an indications of Allah's Capabilities and greatness.

3) His capabilities that he enlargeth providence for whome he will and straitenth if for whom he will.
The real approvement is available alot. But the disbelievers deny the fact. And when some hurt toucheth aman, he crieth unto his lord, turning unto him. then he granteth him aboon from Him, He forgeteth that for which he cried into him before and seteh up rivals to Allah that He may beguil from his way. The surah denied such as there behaives and manners.

4) The surah has discussed the disbeliever's Propagandas completely and has also convinced those they want to be convinced. The surah sets examples of what they assumed such as "Allah has ason" But the Surah has given the correct and right approval that he isn't inneed of ason from his creatures, But, Be He glorified, because he is the creater for everything.

The disbelievers assumed that the statues are the only approach means to God, And the surah answered them that Allah, glorified, has no need of anything to make him nearer to his creatures and So how he needs for that and His is the only creater as well asthe thing and the means to approach to Allah are made of stones which couldn't hear, see, and think. It is immpossible to be the approach statues to God.

The surah also answered the disbelevers that unto Allah belong all intercession and this is sovereighity of Heavens and the earth.

The surah approved after that the disbelivers in Fact believed, Just for the abstract nonbelieve that they love these stones more than their God. These are the approvals have been used in the surah just to confirm this fact. And there-in most important issues and questions have touched nearly to the subject is the " Dayafter and its horrible and droads scines becouse the

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Surah has used the threatening and tempting means and styles. It is considered onpreventive styles against doing ungood and encouraginy for well done deeds. This is the right believe in God.

In this surah, there was acomplete describsion of the hell and how the disbelievers will abide in the fire of the Hell as they are the worst created beings. The describsion made those feel disgised and vomiting for such hearings and made them fear from being these in. The surah described the paradize and how the believers rewarded is with their lord.

Gardens underneath which rivers flow, where in they dewell forever. Allah hath pleasure in them and they have pleasure in him. The surah has exposed the ideological issues wasgreat and acceptable. Because It has paid attention of aman to the creation of the universe as eternal.

The surah - Zumer - has also paid the attention of aman to himsesf and his Creater. It has confirmed that aman must do the well done deeds and works and finally, It is the right belief.

From the surah's style, we notice, there, has been used some of rational approvements dependant on abstract mental judgements, there are also confirmed that Allah created aman, the whole universe, and all creatures. This have been appeared clearly and obviously that there was great purpose of the Creation of this world and universe.

The Surah has used the approval of Reasons and the alter - natives that meant the creation of the universe and man has great reason (response) for that which refers to Allah, Glorified, This appeared from the examples, have been given in the surah such as " Allah maketh night to succeed day, and He maketh day to succeed night" . No one could deny this fact.

But what is concerning the Day of resurrection, the surah has used two kinds of Punishment, the first one is the " Threatening and tempting" such as the punishment Falls on the body and the psycological ones. this is always given to recall humans to their Creater.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit